الشخصية

1- تتحدد الشخصية في تصور العامة اعتمادا على المظاهر الخارجية القابلة للملاحظة كالجاه أو النفوذ أو الثروة أو السلطة، إنها محددات تعتبر بمثابة معايير تقوم عليها المكانة الاجتماعية للشخص، و لكن كما يتحدث العامة عن الشخصية يتحدثون أيضا عن انعدامها حينما يميل الشخص إلى الميل للخضوع و الاستسلام، و إذا عدنا إلى لسان العرب نجده أيضا يركز على المظاهر الخارجية القابلة للملاحظة، ذلك أن معنى الشخص في اللغة العربية يدل على كل جسم ضخم و بدين و بذلك يكون ظاهرا، أما في اللغة الفرنسية فكلمة personne و personnalitéمشتقتان من اللاتينية persona التي تدل على ذلك القناع الذي كان يلبسه الممثل في العصور القديمة يؤدي دوره على خشبة المسرح، فيظهر أمام الجمهور بمظهر خاص يتماشى ويساير طبيعة الدور المسرحي الذي يؤديه(رمضان،1996،ص12)

1- تعريف الشخصية من وجهة نظر علماء النفس:

تعد الشخصية في نظر علماء النفس مفهوم معقد يتكون من عوامل كثيرة ومتداخلة بحيث لا يمكن فصلها أو تحليلها على انفراد، أي أن لعالم النفس وجهة نظر تختلف في شكلها ومضمونها عما يراه الشخص العادي، إذ تعني الشخصية في نظره التراكيب والعمليات النفسية الثابتة التي تنظم الخبرات الإنسانية وتشكل سلوك الفرد وكيفية استجابته للمؤثرات المحيطة به(عبدالرحمان ،2000،ص59).

وجاءت التعاريف التالية النفسية للشخصية لبعض العلماء كل حسب مفهومه:

تعريف (ريموند كاتلkAttele) :

" الشخصية هي التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين" ويضيف أن "الشخصية تختص بكل سلوك يصدر عن الفرد أكان ظاهرا أم خفيا ويعد تعريفه تعريفا عاما يركز على القيمة التنبؤية بمفهوم الشخصية"(محمد حسن،1992،ص291).

تعريف إيزنيك Eysenek:

" الشخصية هي ذلك التنظيم الثابت الدائم إلى حد ما، لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافقه مع بيئته بشكل مميز"(محمد حسن،1992،ص291).

تعريف ما كونيل (Makonille):

" الشخصية هي الطريقة المميزة التي يفكر بها الإنسان و يسلكها في عمليات توافقه مع البيئة".(Meconnel.1974.p610)

2- محددات الشخصية : (محمد غانم ،1998)

أ- **العوامل الوراثية**:

تؤثر العوامل الوراثية على خصائص وشخصية الفرد من خلال عاملين وهما :

2- تأثير العامل الوراثي على خصائص الفرد .حيث أشارت نتائج بعض الأبحاث إلى تأثير الوراثة على تشكيل وتنمية الشخصية الإنسانية .

3- تأثير بعض العوامل الجسمانية مثل الطول والبنية على شعور الفرد تجاه نفسه , وتأثير هذه المشاعر بدورها على الشخصية .فالفرد الذي يضايقه قصر قامته يكون حساسا لمعاملات الآخرين . ويأخذ موقف دفاعي عن قصره , ويختار أعمالا تتناسب مع قصر قامته (مثل أن يكون لاعب ألعاب قوى بدلا من لاعب كرة السلة).

ولكن هناك حدود للعوامل الوراثية كمحددات للشخصية . فقد اتجه بعض الباحثين الآن إلى التقليل من شأن علاقة الارتباط بين شخصية الفرد والشكل العام لجسمه.

ب- العوامل الاجتماعية:

تؤثر الأسرة في تكوين شخصية الفرد ,خاصة في مراحل النمو الأولى للفرد فالأسرة هي التي تعلم الفرد منذ طفولته القيم الخاصة بالثقافة . كذلك يلعب الجو الأسري دورا هاما في تكوين الشخصية .فالأطفال الذين ينمون في بيئة أسرية تتصف بالحب والعلاقات الاجتماعية الدافئة

,يكونوا سويين عاطفيا واجتماعيا , والعكس في حالة نشأتهم في بيئة أسرية يسودها الخلاف والمشاكل .
ولا يتوقف تأثير العوامل الاجتماعية على مرحلة الطفولة ,ولكن يمتد تأثيرها ليشمل مجال العمل .حيث تؤثر القوى الاجتماعية على شخصيته ,وإدراك وسلوك الفرد في العمل(راوية،2003،ص37) .

ج- العوامل الثقافية:

تؤثر العوامل الثقافية على كل من :

1- شخصية الفرد .
2- الديناميكية والتفاعل الاجتماعي.
3- القيم.

وتعرف العوامل الثقافية على أنها مجموعة خصائص بيئية اجتماعية أوسع نطاقا في التأثير على شخصية الفرد.ويختلف تأثير هذه الخصائص على شخصية الفرد باختلاف الدول والثقافات .ومن ضمن هذه الخصائص الثقافية
مدى قبول سلوك ما ,احترام السلطة , والدوافع .
تؤثر العوامل الثقافية أيضا على الديناميكية والتفاعل الاجتماعي .فما يعد أمرا مقبولا في التفاعل مع الأفراد في أمريكا مثلا , لا يعد مقبولا عند التفاعل مع الأفراد في جمهورية مصر العربية .فمثلا, في الثقافة الأمريكية عند التفاعل مع الآخرين, يكون من غير المستحب القرب في المسافة من الفرد عن التحدث معه بينما في الثقافة المصرية أو المكسيكية, فان التحدث عن قرب يعتبر من الأمور المقبولة بل المفضلة عند التفاعل مع الآخرين.
أخيرا, فان الثقافة تحدد القيم, فان الإحساس القوي للمنافسة قد يميز شعوب أحد الدول أو الثقافات, بينما في ثقافات أخرى قد يفضل الناس أن يعملون في تعاون ويرتاحون لهذا السلوك المتعاون.

د- العوامل الموقفية :

تؤثر العوامل الموقفية على الشخصية بطريقة غير متوقعة , وغير مفهومة نسبيا ومن العصب التنبؤ بها . وتشكل هذه العوامل الموقفية شخصية الفرد , من خلال إظهارها لبعض الخصائص الكامنة في شخصيته , والتي لا تظهر إلا من خلال حدوث موقف معين .فمثلا ,قد يظهر الفرد بعض المواقف البطولية والتي يضحي فيها بنفسه في سبيل الآخرين دون تفكير . أو قد يقوم بأعمال وتصرفات غير مشروعة وغير قانونية إذا ما تعرض لضغوط معينة ولكن مازالت هناك حاجة لمزيد من البحوث التي تظهر تأثير العوامل الموقفية على شخصية الفرد .

3- أبعـاد الشخصية

هناك أربعة أبعاد للشخصية هي(موسى،1990،ص158) :

أ - البعد الفسيولوجي :

ويقصد به تركيب جسم الإنسان كنظام متكامل يتصف به الفرد ويتفرع منه أنظمة فرعية مختلفة مثل نظام عمل العضلات وعمل الحواس .... وهذا البعد بجوانبه المختلفة يؤثر على سلوك الفرد .

ب - البعد الاجتماعي :

وهي مجموعة القيم والعادات و التقاليد التي يظهر بها الفرد ويتصف بها وتكتسب هذه القيم من المجتمع الذي نعيش فيه .

ج - البعد العقلي :

وهو قدرة الفرد على التفكير واستخدام القوة العقلية التي يتصف نها في دراسته وتخليله وتفسيره للظواهر والمشاكل التي تواجهه حلال فترة حياته.

د-البعد العاطفي: وهو الجانب الانفعالي والوجدان والحالة المزاجية التي يتصف بها الفرد ولا علاقة لهذا البعد بالبعد العقلي أي أن هذا البعد يعكس الجوانب الانفعالية والمزاجية .

ومن الجدير بالذكر هنا أن نوضح بأن كل فرد تطغى على سلوكه إحدى هذه الأبعاد فيتميز بها وتبرز على سلوكه بحيث يحمل صفات هذا البعد.

4 - الشخصية في المنظور النفسي

تباينت منظورات أصحاب الاتجاهات الفكرية ومدارس علم النفس حول الشخصية، وتعددت النظريات التي تناولتها بالبحث والتحليل. ومن تلك النظريات التي اهتمت بدراسة الشخصية هي:

نظرية التحليل النفسي ، النظرية السلوكية ، نظرية المجال ، نظرية التعلم الاجتماعي ، النظرية الإنسانية ، نظرية الأنماط ، ونظرية السمات. وسنتناول بعض الجوانب المهمة التي ركزت عليها تلك النظريات بهدف تسليط الضوء عليها:

أ - منظور التحليل النفسي للشخصية

أولى سيجموند فرويد (1856- 1939) مؤسس نظرية التحليل النفسي اهتمامه بدراسة العمليات الشعورية واللاشعورية وتأثيرهما على الشخصية والسلوك الإنساني، وأكد على دور الطفولة المبكرة في شخصية الفرد. وأعتبر الغرائز العوامل المحركة للشخصية (عويصة، 1996، ص74).

ويرى فرويد إن هناك ثلاثة قوى أساسية تدخل في مكونات الشخصية وتعمل مع بعضها البعض بصورة تفاعلية. وهذه القوى هي:

الهو: وتتضمن الغرائز الجنسية والعدوانية، وتعمل على تحقيق اللذة وتجنب الالم.

الأنا : وتمثل العقلانية حيال اندفاعية الهو وتهورها وتعمل وسيطا مصلحا بين الهو والمحيط الخارجي.

الأنا الأعلى : وتمثل الضمير والمعايير الصحيحة، وتعتبر أعلى وارقي جانب في الشخصية، وتعمل على بلوغ كمال الشخصية (دالبييز، 1984، ص 410-411).

ويؤكد فرويد بأن هذه القوى غير منفصلة عن بعضها بل تتعاون فيما بينها وتساهم في التفاعل مع البيئة وفي إشباع الرغبات الأساسية، وبعكسه سيحصل سوء التوافق مع المحيط (شيبي، 2005، ص 33 و34).

بينما يتصور ألفريد أدلر (1870–1937) إن الشخصية تتأثر بأهداف المستقبل ويختلف مع فرويد حول أهمية الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية. كما ويؤكد على أهمية العوامل الاجتماعية في تحديد السلوك وليس القوى البايولوجية او الغرائز.

ويعتقد كارل يونك (1875–1961) أن الإنسان تحركه أهدافه المستقبلية وطموحاته وآماله. وفيما يخص بناء الشخصية، استخدم يونك مفهوم النفس للاشارة الى العقل الذي يتكون من ثلاث مستويات: الشعور اللاشعور الشخصي واللاشعور الجمعي (حنتول، 2004، ص20). ويصنف يونك الناس حسب أسلوبهم واهتمامهم في الحياة الى منطويين و منبسطين. فالمنطوي هو من يفضل العزلة ويتحاشى العلاقات الاجتماعية. أما المنبسط فهو المنفتح على الآخرين ويقيم الصلات معهم (مطاوع، 1981، ص 124).

وتفترض كارن هورني (1885-1952) وجود الذات الحقيقية والذات المثالية. فالذات الحقيقة هي الفرد بحد ذاته فيما يتعلق بالشخصية والقيم والأخلاق. لكن الذات المثالية تؤسس لنفس الفرد لتتطابق مع الأهداف والمعايير الشخصية والاجتماعية (Coon, 1983, P. 439). وتعطي هورني أهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية والحضارية والعلاقات الشخصية ومالها من اثر في تكوين خصائص الشخصية غير المتوافقة مع السلوك (كمال ع.، 1983 -أ، ص130).

أما هنري موراي (1893-1988) فأنه اهتم في نظريته حول الشخصية بالفرد في جميع تعقيداته وتجلى ذلك في أطلاقه لمصطلح علم الشخصية عنواناً لمحاولاته الخاصة بالفهم الكامل للحالة الفردية.

وتبنى نظريته في الشخصية على أساس نظرية فرويد واتفق معه على أن الشخصية تتطور خلال مراحل الطفولة وإن كل مرحلة تترك بصمتها على الشخصية في صورة عقدة وهي نموذج من السلوك يوجه لاشعورياً نمو الفرد بعد ذلك (ربيع، 1986، ص431). و اهتم موراي كذلك بالحاجة إلى الانتماء، والحاجة الى الأمن، والحاجة الى التقدير الاجتماعي، والحاجة الى الحرية والاستقلال، والحاجة الى تأكيد الذات واعتبرها من المحددات الجوهرية للسلوك داخل الفرد (الوقفي، 1998، ص583-584).

ويؤكد أريك فروم (1900-1980) إن جوهر الشخصية الإنسانية هو الميل إلى وضع الطبيعة الإنسانية موضع التحقيق والتنفيذ. وينظر فروم الى الشخصية بأنها شكل نوعي تشكل فيه الطاقة البشرية بالتوافق الديناميكي للاحتياجات الإنسانية مع النمط الخاص للوجود لمجتمع معين، والشخصية تحدد بدورها تفكير ومشاعر الأفراد (فروم، 1972، ص222). ويرى فروم الشخصية كنتاج لشبكة العلاقات بين الأشخاص في فترة مبكرة من الحياة، مثلما هي نتاج الظروف الاجتماعية التي أدت إلى تكوينها" (فروم، 1989، ص75).

أما إسهامات أريك أريكسون (1902 -1994) في تكوين الشخصية فكان من خلال إبراز تأثير العوامل الاجتماعية والعوامل الشخصية ممثلة في فاعلية الأنا في بناء الشخصية. وتشكل نظريته واحدة من النظريات الحديثة في التحليل النفسي (عسيري، 2003، ص37). وأبرزت نظريته البعد الاجتماعي بصورة أكثر وضوحا وأكدت على أزمة الهوية في المراهقة والرشد (غنيم،1983، ص73).

ب - المنظور السلوكي للشخصية

يرى أصحاب نظريات التعلم، أن السلوك الانساني محكوم من الخارج، أي من البيئة المحيطة بالفرد. وتلتقي منظورهم مع التحليل النفسي في تأكيده على اهمية مرحلة الطفولة واكتساب الخبرات التي تشكل السلوك والشخصية و لكنه يؤكد على متغير البيئة على حساب متغير الوراثة ويهمل الجانب التكويني في بناء وتكوين الشخصية (أبو فوزة، 1996، ص117).

يرى جون واطسون (1878- 1958) John Watson مؤسس المدرسة السلوكية، ان الشخصية لا تورث، بل انها تتشكل من عادات وسمات مكتسبة طبقا للارتباط الشرطي بين المثيرات والاستجابات، فليس هناك ذكاء موروث أو غرائز موروثة (عويصة، 1996، ص75). ويؤكد واطسون بأنه بالامكان تدريب الطفل وتعليمه لنجعل منه الشخص الذي نريده أن يكون (ربيع،1986، ص343).

وطوّر برهس سكينر (1904-1990) Burrhus Skinner المدرسة السلوكية، وفسرّ الشخصية بانها ردود افعال لمحفزات خارجية، وأوجد نموذجاً يبرز التفاعل المتبادل للشخص مع بيئته. ويعتقد سكينر بأن الأطفال يقومون بأعمال سيئة لجلب الإنتباه، وهذا هو مبدأ مثير- استجابة- نتائج، وعلى إن سلوك الناس هو نتاج عمليات أطلق عليها "الاشراط الفعال Conditioning Operant(Ryckman, 1993, P. 462).

ج - منظور التعلم الاجتماعي للشخصية

وتقوم هذه النظرية على ملاحظة سلوك الفرد في عملية التفاعل الاجتماعي وتؤكد على دور التدعيم Attribution في اكتساب وتعديل الانماط السلوكية. وتؤكد على دور الثواب والعقاب كأسلوب من أساليب التعلم الاجتماعي في تنمية الشخصية (غنيم، 1983، ص70).

يعتبر البرت باندورا (1925-) Albert Bandura الذي تبنى نظرية التعلم الاجتماعي، بأن سمات الشخصية هي نتاج التفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها، والسلوك الانساني، والعمليات العقلية والشخصية (عسيري، 2003، ص38). ويشير إلى الدور الأساس لخبرات التعلم الاجتماعي في تطوير وتغيير السلوك لدى الفرد، وأوضح كذلك ان اكتساب الطفل للأنماط السلوكية الجديدة يتم من خلال مراقبته لسلوك المهتمين بتربيته (Coon, 1983, P. 441).

أما جوليان روتر (1916– 1985) Julian Rotter فيؤكد في نظريته على ست حاجات لكي يسير التعلّم الاجتماعي بالتنشئة الاجتماعية الى تحقيق الهدف منها. وهذه الحاجات هي: تأكيد المكانة الاجتماعية، والحماية الناتجة عن السيطرة، والاستقلال والحب، والراحة البدنية (عيد، 2000، ص133). وطبقا لروتر، فان بعض الناس يعزو الاحداث الى كفاءة شخصية، والاخر الى الصدفة أو الحظ أو القدر. ويطلق روتر على هذا المفهوم تسمية مركز السيطرة Locus of Control، ويعتبره المفهوم الذي بموجبه يتم تفسير الاحداث أو قوى التعزيز في حياة الفرد (حسن، 2001، ص68).

د - المنظور الإنساني للشخصية

المنطلق الرئيسي لهذا الاتجاه الذي يعدّ ماسلو Maslow و روجرزRogers من أهم رواده، هو ان الإنسان بطبيعته مدفوع لفعل الخير وله دافع رئيسي للنمو والإبداع وتحقيق الذات (ابراهيم، 1998، ص53)، وأن عوامل نمو الفرد مكتسبة أكثر من ان تكون بايولوجية، ويظهر تأثير هذه العوامل على الفرد خلال علاقاته الشخصية المتبادلة وتفاعله مع البيئة، والتي بدورها تشكل عالم الخبرة والواقع للفرد، وأن أقوى هذه العوامل عامل هو ميل الفرد الى تحقيق الذات الذي يوجه سلوكه (عسيري، 2003، ص30).

ه - نظرية السمات

تعتبر نظرية السمات من بين النظريات التي لها تاثير ودور كبيرين في تحليل الشخصية.

وعلى وفق منظورها، تميز خواص الشخصية وتحدد سلوك الفرد طبقاً لقياس الصفات الشخصية لديه. تفترض هذه النظرية بأن الاستجابات المختلفة للفرد في المواقف الخاصة تستند الى الاستعدادات المحددة المتوفرة لديه. وتطلق على هذه الاستعدادات الصفات الفردية. أي بعبارة آخرى، أنه بالامكان وصف الافراد والتعرّف عليهم تبعاً للسلوك الخاص بهم

يعتقد انصار نظريات السمات بان الشخصية تتألف من مجموعة كبيرة من الصفات والسمات، ويجمعون على ان السمة هي الوحدة الرئيسة للشخصية (عامود، 2001، ص 464). والسمة لدى ستكَنر هي مفهوم له طبيعة مجردة لا تلاحظ بطريقة مباشرة بل يمكن ملاحظتها من خلال مؤشرات وأفعال معينة (النداوي، 2006، ص3). وكثير من السمات تعبر عنها بصفات وقسم منها بالاسماء و بعضها بالافعال (كارترايت، 1974، 238). يمكن أن يختلف الأفراد في السمات ويميز بعضهم عن البعض أى أن هناك فروقا فردية فيها. وتكون السمة وراثية أو مكتسبة، أو تكون جسمية أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية (عبد الخالق، 1994، ص67).

قسم كاتيل السمات إلى قسمين: سمات مصدرية أو أساسية وهي تلك السمات التي تعتبر ذات اهمية كبيرة ولها ثبات ودوام، وسمات سطحية و هي تمثل خصائص الشخصية وتعتبر غير ثابتة نسبياً (Ryckman, 1993, P. 231). وطبق كاتيل عدداً كبيراً من الاختبارات لملاحظة سلوك الناس في مواقف معينة، بأستخدم منهج التحليل العاملي Factor Analysis توصل الى تحديد العوامل الستة عشر المعروفة اختصاراً بـ (16 PF) (Morgan & King, 1971, P. 366).

5 - الشخصية والنشاط الرياضي:

إن الفوارق في السمات الشخصية بين الأفراد الرياضيين وأفراد الآخرين لا يمارسون النشاط الرياضي هي مؤشر على تأثير النشاط الرياضي على الأفراد، كذلك نجد أن التخصص في نوع معين من الرياضة يرتبط بسمات شخصية معينة، فرياضة كرة القدم مثلا تتطلب الهدوء والذكاء ونكران الذات، بينما رياضة التجديف تتطلب شدة وتوتر النفس والإيقاع والمطاولة .

إن النشاط الرياضي الممارس من قبل الفرد فرديا أو جماعيا فهو يهدف إلى النشاط والحيوية فالرياضة والكسل قطبان متنافران والمنافسة الودية تخلق جوا يبعث الحيوية في النفوس، والممارسة الجادة المنتظمة تؤدي إلى إحساس قوي لأداء الواجب وهذا يبعث السرور في نفوس اللاعبين ويقوي الثقة بالنفس.(نزار،1993،ص107)

كما أن النشاط الرياضي ضمن الفعاليات الجماعية هو عمل جماعي على العموم يعتمد نجاح الفرد فيه على نجاح المجموعة، وهذا يهيأ فرصا تمنح النشاط الرياضي الجماعي ميزة لا تتوفر في الرياضات الأخرى مثل تنمية روح الجماعة والتكييف للمواقف المختلفة، فاللاعب أثناء ممارسة النشاط الرياضي ينتظم في مجموعة صغيرة (الفريق) ويتعود أن يتصرف بحكمة في رغباته، وأن يبذل جهدا في سبيل تحقيق أهداف المجموعة ومساندتها والدفاع عنها والتضحية من أجلها إضافة إلى أن النشاط الرياضي يقترن بخبرات نجاح معقولة يهيأ أجواء الصحة النفسية الإيجابية إضافة إلى تنمية اللياقة البدنية والقابلية الحركية.

الشخصية